﴿بسم الله ، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدي رسول الله ﴾

الدرس 1 : مدخل إلى السرديات العربية الحديثة والمعاصرة.

تمهيد:

السرد يعبر اليومي ويمتزج بكل حالات الإنسان ومواقفه، ويحولها إلى زمن متكرر يمكن استعادته دوما بأشكال مختلفة وأساليب متعددة ، وكذلك الحال بالنسب للثقافات فإن لها مروياتها تضم أفكارها ومعتقداتها وعاداتها وأمزجتها وغير ذلك ..

ولما كان السرد عابرا فقد تخطى الحدود الجغرافية والتاريخية واللغوية والإثنية والحضارية .. ليشكل تراثا سرديا عالميا انسانيا كونيا بامتياز .

إذا نظرنا إلى الثراث الأدبي العربي والنقدي فسنجده طالما تباهى بالشعر وقدس مكانته، وصنف مراتب الشعراء وأعلاها وجعل الفحولة الشعرية معيارا للتفوق والبروز والعبقرية ، وفي مقابل ذلك قلما ذاعت شهرة النصوص السردية وظلت ملكية السرد وسحر عوالمه مختلفية المعالم مطموسة الهوية ولعل مقولة الشعر ديوان العرب هي المقولة الأشهر التي تكرس معها مكانة الشعر ، وعلينا أن ننتظر أربعة عشر قرنا حتى تنقلب إلى مقولة الرواية ديوان العرب الجديد ، و معيار التفاضل معيار قيمة لا معيار ماهية ، لان الشعر سيظل شعرا والسرد سيظل سردا .

مفاهيم ومصطلحات مفتاحية

1/ **السرد:** جاء في لسان العرب" **تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متّسقاً بعضه في إثر بعض. وسرد الحديث: إذا تابعه وكان جيد السياق له.. والسّرد: الخرز في الأديم. وقيل سردها: نسجها. وهو تداخل الحلق بعضها في بعض. وسرد خفّ البعير سرداً: خصفه بالقد.. وفي القرآن وقدِّر في السَّرد قيل: أن لا يجعل المسمار غليظاً، والثقب دقيقاً فيفصم الحلق. ولا يجعل المسمار دقيقاً، والثقب واسعاً فيتقلقل أو ينخلع، أو ينقصف. اجعله على القصد وقَدْرِ الحاجة...**

كما ورد في القاموس المحيط " **درع مسرودة ومسردة بالتشديد فقيل سردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض ... وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له ، وقولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد أي متتابعة ، وهي ذو القعدة وذو الحجة المحرم..** "

وورد في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ **أن اعمل سابغات وقدر في السرد ، واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير** ﴾ سبأ/ 11.

فالواضح من هذه التعاريف، أنها تركز في مجملها على الموالاة في العرض (السردية) من وجهة، والمحافظة على مبدأ التقنية المرتبط بالتجويد والفنية من وجهة أخرى وهي من السمات السردية التي سنتعرّض لها لاحقاً.

وأما اصطلاحا : ففي تعريفه للسرد يرى **جينيت** (Genette) بأنه " عرض لحدث أو متوالية من الأحداث، حقيقية أو خيالية، بواسطة اللغة، بصفة خاصة اللغة المكتوبة"، فاللغة هي أساس السرد وبواسطتها يتم التواصل.

أما **رولان بارت** (Rolland Barthes) ، فالسرد لديه حاضر في الأسطورة والخرافة والحكاية والقصة والملحمة - وهي شعر غالبا- والتاريخ والمأساة والكوميديا إنه يبدأ- يعني السرد- مع تاريخ الإنسانية نفسها، فلم يوجد أبدا شعب دون سرود"، هذا التوجه يدعم وجهة النظر القائلة بوجود السرد بطرائقه المختلفة في مجمل الأجناس الأدبية ومن بينها النصوص العربية القديمة، حتى الشفاهية منها.

يرى **عبد الملك مرتاض** أن أصل السرد في اللغة العربية هو التتابع الماضي على سيرة واحدة وسرد الحديث والقراءة من هذا المصطلح الاشتقاقي، ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل من خالف الحوار.

2/ **السرديات**/ تصنف كلمة السردية / مفرد كلمة سرديات في إطار مفهومي شامل هو البحث عن الخصائص الإجناسية للنتاجات الأدبية وباعتبارها أحد مقومات كنونتها الجوهري التي تحدد حدودها

ووجودها وقياسا على مصطلحات مثل (الأدبية / الشعرية..) جاءت كلمة **السردية** للدلالة على ما يكون به النص سرديا .

3/ **الحديثة / المعاصرة** / لطالما تداخل المصطلحان في الدراسات النقدية ولكن يمكن تحديد الحديث على أنه يبدأ منذ حملة نابليون على مصر 1798 ، وينتهي بنكبة 1948 أي منتصف القرن العشرين، حيث يبدأ المعاصر وهو مرتبط بالمعطى الزمني أولا ، وبالمعطى الفني آخرا ، لان الحساسية الفنية هي تحكم معاصرة الفن عموما والأدب خصوصا .